التعليم من أجل التنمية المستدامة

Education For Sustainable Development

يونسي عيسى
جامعة زيان عاشور بالجلفة
younsiaissa17@gmail.com
عماري عائشة
المركز الجامعي بأفلو
aicha.omari82@gmail.com
ميطر عائشة
جامعة أبو القاسم سعد الله –الجزائر2-
maitar.aicha@gmail.com

تاريخ النشر Publication date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ التلقي Submission date
2021-06-01	2021-07-05	2021-03-05

الملخص :

تهدف هذه المداخلة لإبراز أهمية التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة ،وهذا باعتبارها من المواضيع التي تلقى اهتماما كبيرا في جميع دول العالم، باعتبارها قضية مهمة في الوقت الراهن، ومحور اهتمامها يتمثل في تحسين ثلاث جوانب أساسية ، وهذه الجوانب تتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، ولتحقيق هذا المفهوم-التنمية المستدامة- لدى النشء لابد من تعليمها لهم، ويكون هذا بادراجها في المناهج التعليمية، ولتعليم التنمية المستدامة وترسيخها يتطلب ذلك أساليب محددة ، وتحتاج التنمية المستدامة إلى مقومات لتعليمها، وهذه المقومات لابد من مراعاة فيها العملية والبيئة التعليمية، وتستوجب التنمية المستدامة إلى مجموعة من المداخل لابد من تفعيلها ، ولترسيخ التنمية المستدامة في التعليم نتبع عدة أساليب تدريس محددة لهذا الغرض ، وهذا لمساعدة التلاميذ على التربية من أجل التنمية المستدامة ، كما أبرزت المداخلة بعض الكفاءات الضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وكذا احتياجات التعليم من أجل التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : التعليم – التنمية المستدامة .

ABSTRACT

This intervention aims to highlight the importance of education in order to achieve sustainable development, as one of the topics that receive great attention in all countries of the world, as an important issue at the present time, and the focus of its attention is to improve three basic aspects, and these aspects are related to the economic, social and environmental aspects, and to achieve This concept - sustainable development - must be taught to young people, and this is by including it in the educational curricula, and to teach sustainable development and its consolidation requires specific methods, and sustainable development needs components for its education, and these components must be taken into account in the educational process and environment, and sustainable development requires A set of approaches must be activated, and to consolidate sustainable development in education we follow

several specific teaching methods for this purpose, and this is to help students in education for sustainable development. The intervention also highlighted some of the competencies necessary to achieve the goals of sustainable development, as well as the needs of education for sustainable development.

Keywords: Education-sustainable development.

1. المقدمة :

يتعبر التعليم ركيزة أساسية لبناء أي دولة من الدول، إذا من خلالها يكتسب أفراد المجتمع الذين يتمون لأي لدولة العلوم والمعارف والمهارات ، وهذا لبناء الدولة حتى تصل إلى مصاف الدول المتقدمة، وعن طريق التعليم يكتسب الأفراد كيفية الحفاظ على دولتهم، من خلال الحفاظ على ممتلكاتها ومواردها ، زمن هنا ظهر مفهوم جديد وهو التنمية المستدامة، الذي يهدف إلى تحقيق استمرارية الدول من خلال عدة جوانب ، اقتصادية، اجتماعية، بيئية، إذا أن هذه الجوانب هي من مقومات الدول، وتساهم في ازدهارها أو تدهورها ، فالحفاظ على هاته الجوانب والاستثمار فيها، يوجب الازدهار والتقدم، أما استنزافها فينجر عنه الفقر والبطالة والتدهور البيئي، ومن هنا ظهر مفهوم التنمية المستدامة لتوفير الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع وتحقيق العدالة وحفظ حقوق الانسان، وتطوير الهيكل الاقتصادي وبناء مجتمع قائم على المعرفة والعلم.

2. مفهوم الجودة في التعليم: هي مجمل السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية، وهي التي تستطيع أن تفي باحتياجات الطلاب، وتجعل عملية التمدرس عملية مفرحة وذات بهجية، أو هي جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع وتحسين جودة المنتج التعليمي، بما يتناسب مع رغبات المستفيد، ومع قدرات وسمات وخصائص وحدة المنتج التعليمي (الطالب)، وبما أن المستفيدين من عملية التربية والتعليم كثيرون، والعوامل المتداخلة كثيرة أيضا، وكذلك العاملين في مجال التعليم، ف'نه من الممكن أن نعتمد التعريف الاجرائي التالي للجودة:

الجودة في التعليم عبارة عن نظام شامل متكامل، يتناول جوانب النظام التعليمي المختلفة من المدخلات والعمليات والمخرجات، بقصد تحسين منتج اته.(الحارثي، 2014: 30)

3.تعريف التنمية المستدامة: للتنمية المستدامة عدة تعاريف، منها:

1.3.-تعرفها وفاء أحمد عبد الله(1983): بأنها مجموعة السياسات والإجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل، باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الانسان لها، في ظل سياة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن.

2.3.تعريف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية(1987): بأن التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر، دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على اشباع احتياجتها.

3.3.تعريف سحر الرفاعي(2009): هي تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاث: البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية.

4.3.تعريف مُحَمَّد كامل الشرقاوي(2014): هي العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الانساني، ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة، وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استعابه، والحرص على احتياجات الأجيال القادمة.(أبو النصر و مدحت ، 2017: 81)

4.ارتباط التربية بالتنمية: نتيجة لانتشار مفهوم التربية للحياة تزايد الاهتمام بموضوع ربط أهداف التربية والتعليم ، بأهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة، وتزايد الاهتمام بضرورة انفتاح المدرسة على البيئة المحلية

والمجتمع المحلي، وأصبح من الضروري أن تكون المدرسة على وعي بالمشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية وطرائق علاجها.(الحارثي، 2014: 25)

5.مبادئ التنمية المستدامة: جميع برامج التنمية المستدامة يجب أن تأخذ في الاعتبار المجالات الثلاث للاستدامة وهي : البيئة، المجتمع، الاقتصاد، إضافة إلى البعد الثقافي الضمني، حيث أن التنمية المستدامة تتناول هاته المجالات ضمن سياقها المحلي، وبالتالي تأخذ أشكالا عديدة عبر العالم.

والمثل والمبادئ التي تكمن وراء الاستدامة، تشمل مفاهيم واسعة مثل: المساواة بين الأجيال، السلام ، التسامح، الحد من الفقر، وصيانة البيئة، الحفاظ على الموارد الطبيعية، العدالة الاجتماعية.(اليونسكو، 2013: 5)

إذ أنه ولتحقيق التنمية المستدامة بمفهومها ومنهاجها الشمولي لابد من وجود إرادة سياسية للدول وكذلك استعداد لدى المجتمعات والأفراد لتحقيقها، ولذلك كان لابد من تحديد محاور التنمية المستدامة في أبعادها المختلفة، وإيجاد مؤشرات في تلك المحاور للتأكد من تحقيقها ، وبهذا يجب مراعاة المؤشرات التي تعمل على تطبيق مفاهيم وسبل التنمية المستدامة، كتحقيق النمو الاقتصادي والعدالة، من خلال خلق ترابط بين الأنظمة والقوانين الاقتصادية العالمية، بما يكفل النمو الاقتصادي المسؤول والطويل الأمد لجميع دول ومجتمعات العالم دون استثناء أو تمييز.(المرساوي، 2015: 6)

6.التعليم من أجل التنمية المستدامة: يتضمن هذا المفهوم مهارات التعلم والاتجاهات والقيم، التي توجه وتحفز الأفراد على التماس سبل العيش المستدام، والمشاركة في مجتمع ديمقراطي، والعيش بطريقة مستدامة، كما يتضمن دراسة القضايا المحلية والقضايا العالمية، والتعليم من أجل التنمية المستدامة هو عبارة عن تعليم شامل ذي قدرة تحويلية، يعالج مضامين التعلم ونتائجه، والنهج التربوي، وبيئة التعلم، ويحقق غايته من خلال تحويل المجتمع، ويسعى التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى تمكين المواطنين في شتى مناطق العالم من التعامل مع أوجه التعقيد وانعدام المساواة والاختلافات في الرأي، التي تثيرها قضايا في مجالات البيئة والتراث الطبيعي والثقافة والمجتمع والاقتصاد.(دهان و زغاشو، 2018: 7)

7.مقومات تعليم الاستدامة: من أهم مقومات نعليم الاستدامة نذكر ما يلي:

1.7.ضرورة مراعاة الإطار الحضاري الثقافي، ومن الثابت أن التعليم يتأثر بمثل ذلك الإطار، وقد أثبتت دراسات عديدة أن هناك فروقا في التطبيق والتأثير في هذا النوع من التعليم، ويرجع ذلك لعوامل ثقافية واجتماعية وهيكلية وتربوية/تعليمية، مع وجود قواسم مشتركة عديدة بين المجتمعات في هذا الشأن.

2.7.أن يتم تعليم الاستدامة وفق نموذج علمي محكم، يراعي عناصر مهمة في العملية والبيئة التعليمية، وتتمثل هذه العناصر في:

1.2.7.بيئة الاستدامة: وتتضمن دعم الإدارة العليا وتأمين الموارد والتعاون والتفاعل .

2.2.7.مادة الاستدامة: وتتضمن مادة تدريسية متنوعة وملائمة ومرتبطة بالحياة والمهنة ومقبولة ثقافيا.

3.2.7.تعلم الاستدامة: ويقصد به متعلم مستمع مستغرق متحفز قادر على تخطي حدود التخصصات.

4.2.7.معلم الاستدامة: وهو معلم متمرس على الاستدامة متحفز ومحفز، متقن للتطبيقات.

5.2.7.مهارات الاستدامة: ويمكن اكتسابها، متنوعة، قابلة للتطبيق في كل مجال.

3.7.ضرورة استمرار دعم الإدارة العليا لبرامج إدماج الاستدامة في المقررات .

4.7.أهمية تبني فلسفة التعليم والتدريب المستمرين، ففكر الاستدامة يتميز بالديناميكية والتجدد المستمرين، وخاصة أنه يعالج مشكلات وأزمات ذات طبيعية متجددة، كالمشكلات والأزمات البيئية.

5.7.أهمية استخدام أدوات متطورة لتحليل البيانات والمعلومات ذات الصلة لدعم قرارات الاستدامة .

6.7.أهمية مراعاة حجم المؤسسة التعليمية، وذلك أن الحجم يؤثر على درجة التعقيد والصعوبة في إدارة الاستدامة في مقرراتها وبرامجها التعليمية.

7.7.التشديد على ضرورة النظر إلى تعليم الاستدامة على أنه عملية بنائية تراكمية، ولذ فثمة أهمية بالغة بأن يبدأ من الحضانة إلى الجامعة.

8.7.استخدام أساليب تعلم متنوعة فاعلة تلائم شرائح الطلبة، كأسلوب التعلم بحل المشكلات .

(البريدي، 2015: 70-71)

8.مداخل تعليم الاستدامة : هناك العديد من مداخل تعليم الاستدامة، مع وجوب التأكيد على ضرورة تفعيل العديد من تلك المداخل ، ومن بينها نذكر ما يلي:

1.8.**مدخل التعليم الخدمي**: يتأسس التعليم الخدمي على دمج التعليم الجامعي بخدمة المجتمع، بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية والرحلات والأبعاد القانونية، فضلا عن تعظيم الانتفاع من تقنيات التعليم.

2.8.مدخل التعلم الفعال: يسعى التعلم الفعال إلى مراكمة المعارف وتكاملها وتشغيلها بطريقة ذهنية فعالة من قبل المتعلم، مع ما يستلزمه ذلك من تعضيد الدافعية الداخلية للتعلم التي تشجع على مبدأ التعلم مدى الحياة.

3.8.مدخل التعلم العميق: يشجع الطالب على استنتاج المعاني، وبناء الفهم العميق عبر قراءة المادة وحليلها والتفكير المتأني بالمفاهيم والمصطلحات مع القدرة الفائقة على الإفادة من تراكمية الأفكار والعلوم والنتائج وتكاملها .

4.8.مدخل التعلم بحل المشكلات : يقصد به التفكير الابداعي لدى الطلبة خاصة أن مسائل الاستدامة بلغها غموض وتعقيد كبيران، ويقترح أحد الباحثين تنفيذ خطوات لتطبيق هذا الأسلوب:

-تحديد مصدر ملائم للنقاش(مقال- تقرير-وثيقة...الخ)

-تحليل المادة المعروضة في ذلك المصدر مع القيام بما يجب من بحث إضافي

- تحديد مهمة الطالب ومعايير نجاحه في مهمته

-تحديد المشكلة وما يرتبط بها من أهداف وحدود وقيود

-تحديد مجالات البحث لجمع البيانات اللازمة

-إيجاد وتصنيف البيانات وتقييمها بشكل نقدي للحصول على نتائج سليمة

-تطبيق النتائج السليمة

-إعداد التقرير المطلوب

-تحديد الدروس المستفادة.(البريدي ، 2015: 77)

8.أساليب تدريس التربية من أجل التنمية المستدامة:

حددت اليونيسكو10 جوانب أساسية تدعم جودة التعليم تتعلق بالفرد المتعلم ونظام التعليم.، خمسة من هذه الجوانب هي على مستوى المتعلم، بما في ذلك:

-الوصول إلى التلميذ

-التعرف على قدرة المعلومات التي يمتلكها المتعلم وخبراته

-صنع محتوى ذو علاقة

-استخدام اجراءات تدريس وتعليم متنوعة

-دعم بيئة التعليم.

يستطيعون المعلمون عن طريق استخدام أساليب تدريس متنوعة مساعدة التلاميذ على التوظيف والاستفادة من مختلف عمليات التعلم، فالتنوع يصبح لدى التلاميذ فرصة للنمو الثقافي وتعزيز مهاراتهم وقدرتهم على التعلم والتفكير.

جودة التعليم تعني أن احتياجات المتعلمين الفردية تأخذ في الاعتبار وتعالج وتدمج عند إعداد وتقديم وتطوير الدرس، باستخدام أساليب تدريس متنوعة، يستطيع المعلم التحضير حسب احتياجات المتعلمين المتنوعة في الفصل، فلا يتعلم جميع التلاميذ بطريقة واحدة فالبعض بفضل الاستماع والبعض بالقراءة ، وآخرون بالمشاركة في نشاط حركي أكبر، ولعدم توفر الأساليب التربوية التقليدية، تخدم التلاميذ الذين يجيدون الاستماع، القراءة، الحفظ من دون استيعاب، في حين لا يمتلك كل التلاميذ هذه القدرات، فالآن التعليم للجميع وتلبية الاحتياجات التعليمية لجميع التلاميذ في الفصل الدراسي، يعتبر شكل من أشكال العدالة الاجتماعية وهو يعتبر المفهوم الأساسي للاستدامة.

فيما سبق ينجح التلاميذ الذين يجيدون القراءة والحفظ فقط، أما التلاميذ الذيم لم ينجحوا ، فغالبا ما يتسربون من المدرسة، مما يحد من امكانياتهم الوظيفية والاقتصادية، والتسرب يعد قضية رئيسية من قضايا الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية، ومع ذلك يمكن استخدام مجموعة متنوعة من أساليب التدريس لتلبية احتياجات التلاميذ

التعليمية، مما يحقق العدالة في الفصل الدراسي، مثل هذه الممارسات توضح للتلاميذ نموذج العدالة الاجتماعية والاستدامة الاجتماعية، يمكن أن يتخذ الأساليب التربوية المستخدمة في المدارس كوسيلة.(اليونسكو، 2013: 15)

9.أهداف التعلم الضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة : ينمي التعليم الكفاءات الضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن هذه الأهداف نذكر:

1.9.الكفاءات المستعرضة الرئيسية المسنعرضة الضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة : تتمثل هذه الكفاءات في الكفاءات التالية:

1.1.9.كفاءة التفكير المنظومي: وتتمثل في القدرة على إدراك العلاقات وفهمها وتحليل النظم المعقدة، والتفكير في النظم بوصفها جزءا لا يتجزأ من شتى الحقول وعلى جميع المستويات .

2.1.9.كفاءة الاستشراف : ووتمثل في القدرة على فهم المستقبل وتقييمه بجميع أشكاله الممكنة والمرجوة، وبلورة رؤيتنا الخاصة للمستقبل، وتطبيق مبدأ الوقاية وتقييم تبعات تصرفاتنا وكيفية التعامل مع المخاطر والتغيرات.

3.1.9.الكفاءة المعيارية : وتمثل في القدرة على فهم المعايير والقيم التي تستند إليها تصرفاتنا والتأمل فيها، والتفاوض بشأن القيم والمبادئ والأهداف والغايات المتصلة بالاستدامة في سياق يسوده تضارب المصالح وتعم فيه المقايضات ويتسم بانعدام اليقين والتناقضات.

4.1.9.الكفاءة الاستراتيجية: وتتمثل في القدرة على العمل مع الآخرين لتنمية الممارسات التجديدية، وتطبيقها للنهوض بالاستدامة على المستوى المحلي، وعلى غيره من المستويات.

5.1.9.كفاءة التعاون : وتتمثل في القدرة على التعلم من الآخرين، وفهم احتياجاتهم ووجهات نظرهم وتصرفاتهم واحترامها، وفهم الآخرين وتفهمهم والحنو عليهم، والتعامل مع النزاعات التي تشب داخل مجموعة معينة وتيسير حل المشكلات بأسلوب تعاوني تشاركي.

6.1.9.كفاءة التفكير النقدي : وتتمثل في القدرة على التشكيك في المعايير والممارسات والآراء، والتأمل في قيمنا وتصوراتنا وتصرفاتنا الخاصة، وإبداء موقف محدد إزاء الاستدامة .

7.1.9.كفاءة الوعي بالذات: وتتمثل في القدرة على التأمل في الدور الذي نؤديه في مجتمعنا المحلي وفي المجتمع العالمي، وتقييم تصرفاتنا وتحفيز أنفسنا باستمرار والتعامل مع مشاعرنا ورغباتنا الخاصة .

8.1.9.كفاءة حل المشكلات المتكاملة: وتتمثل في القدرة الشاملة على تطبيق شتى أطر حل المشكلات على المشكلات المعقدة المتصلة بالاستدامة، وإيجاد حلول مستدامة وجامعة ومنصفة تهدف لتحقيق التنمية المستدامة وتستند إلى الكفاءة المذكورة.

وتمثل الكفاءات الرئيسية الضرورية لتحقيق الاستدامة تلك العناصر التي يحتاج إليها الفرد بصفة خاصة للتعامل مع التحديات المعقدة الوجودة، وتعنى هذه الكفاءات بجميع أهداف التنمية المستدامة، كما تمكن الأفراد من ربط هذه الأهداف ببعضها البعض، مما يتيح لهم الإحاطة بخطة التنمية المستدامة.

10.أهداف التعلم المحددة المتصلة بأهداف التنمية المستدامة: تتوزع هذه الأهداف على مجموعة من الحقول ، معرفية، اجتماعية، عاطفية وسلوكية، وفيما يلي نستعرض هذه الحقول:

1.10.الحقل المعرفي: يتضمن المعرفة ومهارات التفكير الضرورية لفهم أهداف التنمية المستدامة، على نحو أفضل والإلمام بالتحديات التي تعترض تحقيقها.

2.10.الحقل الاجتماعي –العاطفي: تشمل المهارات الاجتماعية التي تمكن الدارسين من التعاون والتفاوض والتواصل مع بعضهم البعض، لترويج أهداف التنمية المستدامة، كما يشمل مهارات التأمل في الذات والقيم والمواقف والحوافز، والتي تتيح للدارسين تنمية أنفسهم.

3.10.الحقل السلوكي: ويتمثل في وصف الكفاءات الضرورية للانخراط في العمل.(اليونسكو، 2017: 8-9)

من خلال ما تم عرضه ، يمكن القول أن هذا يورد عددا من الموضوعات والمناهج التربوية الإرشادية التي لها علاقة بأهداف التنمية المستدامة .

11.احتياجات التعليم من أجل التنمية المستدامة: من أجل تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها، عن طريق التعليم، نحتاج إلى مجموعة من خطوات، على المستويين الوطني والإقليمي، وفيما يلي نستعرض كلا منهما:

1.11.على المستوى الوطني: ويكون ذلك بتوفر عدة عناضر هي:

-تفعيل برامج بناء القدرات للقائمين على العملية التعليمية للتأكد من قدرتهم على اتمام عمليات التعليم من أجل التنمية المستدامة.

-رفع درجة الاهتمام بجودة ونوعية المناهج الدراسية والكتب المدرسية، والتأكد على مدى قدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

-زيادة الاهتمام بالتعلم مدى الحياة

-تبادل الخبرات لزيادة الخبرات والمنافع ونقل التجارب الناجحة.

2.11.على المستوى الاقليمي:

-دعم عمليات التعلم بين الدول

-الإستفادة من برامج الاستراتيجيات المعنية بالتعلم من أجل التنمية المستدامة

-زيادة التشبيك بين منظمات المجتمع المدني الوطنية والإقليمية بغرض نقل الخبرات والتجارب.(عدل، ب ت :26)

12. المراجع

1. أبو النصر و مدحت، مدحت و ياسمين مُحَمَّد،(2017)، التنمية المستدامة-مفهومها-أبعادها-مؤشراتها-، القاهرة، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

2. البريدي، عبد الله بن عبد الرحمن،(2015)، التنمية المستدامة: دخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، العبيكان للنشر.

3. الحارثي، ابراهيم بن أحمد مسلم،(2014)، تجويد التعليم باستخدام المعايير وإدارة الجودة الشاملة ،الرياض، مكتبة الشقري.

4. دهان و زغاشو، مُحَمَّد ومريم،(10-11 ديسمبر 2018)، دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول الجزائر وحتمية التوجه نحوالاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة، جامعة عباس لغرور ، خنشلة.

5. عدل، عماد الدين،(ب ت)، التعليم من أجل التنمية المستدامة التحديات والفرص والدروس المستفادة، ، الشبكة العربية للبيئة والتنمية(رائد) .

6. المرساوي، فوزية،(2015)، المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الجلد4، العدد1،

7. اليونسكو،(2013)، التربية من أجل التنمية المستدامة، صدر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

8. اليونسكو،(2017)، التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة-أهداف التعلم-، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، طبع في فرنسا.